

الاخير اخرج المعنى الى صورة الاختراع بحيث كان ما تقدمه كالتوظيفة له .
 ومرجع الحسن فيه الى الطباق بين الغريق والحريق لانه لو وقف على ذكر
 الغريق وهو مقتضى الكلام السابق كان المعنى تافهاً مبتدلاً اذ ليس فيه
 الا المبالغة في كثرة الدمع ولكنه لما ذكر بعده الحريق يعني بجر انفاسه تم
 المعنى وبرز في هذه الصورة المعجبة . ومما ينتظم في هذا السلك نحو قول
 المتنبي في سيف الدولة وقد اصابه المطر في بعض اسفاره

ولما تلقاك الغمام بصوبه تلقاه اعلى منه كعباً واكرم

فباشراً وجهاً طالما باشر القنا وبل ثياباً طالما بلها الدم

فان مفاد البيت الثاني ان المطر باشر وجه سيف الدولة وبل ثيابه ولو عبر
 بهذا فقط لم يكن في شيء من الشعر ولكنه لما ضم الى مباشرة المطر لوجهه
 ان وجهه طالما باشر القنا اي كافح الرياح والى بله ثيابه انها طالما بلتها دماء
 الفرسان ظهر المعنى في ثوب آخر مع زيادة وصف الممدوح بالشجاعة والثبات
 (ستأتي البقية)

الرجال المراضع

لا شك ان المطالع يقف عند قراءة هذا العنوان موقف الاستغراب
 لبعده في بادي الرأي عن الاحتمال اذ الارضاع ليس من الاعمال التي
 يمكن ان ينوب فيها الرجل عن المرأة لتوقفه على عضو مخصوص لم يخلق
 في الرجل وقد سمع في النوادر ان في المعجزة والابكار من ثرضع اذا
 دعاها داعي الخنو ولكن هذا مع غرابته ليس من الامور المستحيلة لوجود

عضو الارضاع في كلٍ منهما بخلاف الرجل . ومع ذلك فقد وقفنا في
احدى المجالات العلمية على فصل في هذا المعنى احببنا ان نظرف به
القرآء لغرابته مع عدم خلوه من الفائدة قالت
كثيراً ما نرى مخلوقاتٍ غريبة التكوين فنعدّها من فلتات الطبيعة
وشواذ الخلق ولكن الحقيقة ان الطبيعة ليس فيها شذوذ حتى ان العجل
الذي يولد برأسين لا يكون خلقه كذلك الا مطابقاً لقواعد الطبيعة بالقياس
الى المعدات التي خلق بمقتضاها . فاذا رأينا من الرجال من ظهرت فيه
الخصائص الانثوية فليس ثمت شيء مخالفٌ للطبيعة وان كان حدوثه نادراً
في الوجود

وامر الارضاع في الرجال معروفٌ قديماً وله ذكرٌ في كتب العلماء
والمؤرخين . فمن ذلك ما اورده ارسطو في تاريخ الحيوان قال من المعروف
عادةً ان الذكران من جميع انواع الحيوان وفيها الانسان لا لبن لها ولكن
الامر لا يخلو من شذوذ فقد وُجد في لمنوس (احدى جزائر الارخبيل
الرومي) تيسٌ من العزلهُ ضرعانٌ يدران مقداراً وافياً من اللبن حتى كان يُصنع
من لبنه جبن وكذلك كانت الذكران المولودة منه على الصفة نفسها . قال ومن
الرجال من يوجد فيهم بعد سن الحلم شيءٌ من اللبن اذا عُصرت ثناديهم
(جمع شندوة وهي من الرجل بمنزلة الشدي من المرأة) وربما وُجد فيهم
مقدارٌ يُعتبر اذا أُرضع منهم طفل

ومما شوهد من ذلك في زماننا التيس الذي كان في حديقة النبات
بباريز وقد رفع فيه ايزيدور جفرواستيلار تقريراً الى المجمع العلمي

سنة ١٨٤٥ وكان من الصنف الاجمّ اي الذي لا قرون له ذا بنية قوية تفوح منه الرائحة المختصة بذكران هذا النوع وكان لهُضرعان متدليان كضربي الانثى في وقت الارضاع محيط اليمين منها ٢٥ سنتيمتراً وطوله ١٦ سنتيمتراً ومحيط اليسر ١٩ سنتيمتراً وطوله ٠.١٣. اما مقدار اللبن الذي كان يُستخرج منه فيختلف من نصف لتر الى عُشرَي اللتر لكن كان ثلثا المقدار الذي يُحلب منه من الثدي اليمين ومات هذا التيس سنة ١٨٥٠

وذكر بوفون في الكلام على الرجل في فصل البلوغ ان تُندوتَي الرجل يمكن ان تُدرا لبناً كشديي المرأة ولا سيما عند بلوغ الحلم قال وقد رأيت رجلاً في سن الخامسة عشرة يخرج من احدى ثُدوتيه ما يزيد على ملعقة من سائل لبني او هولبن بالحقيقة . وذكر الدكتور سيناتي ان الرجل وكذا غيره من ذكّران سائر الحيوان قد يفرز سائلاً لبنياً وقد ظهر من تحليل هذا السائل انه يشبه لبن الانثى في جميع خصائصه . والروايات في ذلك كثيرة منها ما ذكره الدكتور رنولدين من ان رجلاً من قواد العجل في الجيش يبلغ الرابعة والعشرين من العمر دخل مستشفى ولُدغراس ليتعالج من خراج كان به وكانت ثُدوتاهُ شبيهتين تمام الشبه بثديي الانثى مستديرتي الشكل ومجسهما الى الرخاوة ومجسهما يشعُر بالشكل الغُددي المكوّنين منه . وكان صدره ضيقاً وكتفاهُ شاخصتين وصوته مؤنثاً ووجهه اشبه بوجوه الغلمان لا شعر عليه . اما سائر جسمه فكان مستوفي الرجولية . وذكر الدكتور بادور في غازة باريز الطبية ان ثلاثة من الرجال من مثل من ذكر رُفضوا من الجيش لان الملابس العسكرية كانت تضايقهم اذا ارادوا ترزيرها على الصدر

وروى هرتلوب ان رجلاً في سن التاسعة والسبعين قويّ البنية دخل
المستشفى سنة ١٨٥٥ لكسري في خاصرته اصابه بسبب سقطة فوجد عند
الكشف على ذلك الموضع ان ثدوته اليسرى كانت بحجم ثدي المرأة وعند
الجلس شعر ان فيها سائلاً فبزها فخرج منها ملء كأسين من سائل مبيض
خائر ووجدت فيه جميع خصائص اللبن الطبيعية والكيمياوية والمجهرية
واما الذين ارضعوا بالقلع من الرجال فقد وجد في بعض السجلات
الانكليزية القديمة صورة كتابة لاستقف كرك بمث بها الى احد اصدقائه
الامراء سنة ١٧٣٣ يقول فيها ما محصاه انه رأى رجلاً في اينشانان فرنسوي
المولد له من العمر نحو سبعين سنة ورأى له ثدياً اخبره انه ارضع منه
واحداً من اولاده وقص عليه من امره ان زوجته توفيت بعد شهرين من
مولد الطفل وانه بينما كان في احدى الليالي نائمًا والطفل بجانبه اذ استيقظ
فصرخ صراخاً مزعجاً ولما لم يكن له ما يسكنه به ضمه الى ثدوته على امل
ان يعلله بذلك فوجد ان الطفل بتكرار الامتصاص امكنه جذب شيء من
اللبن ثم اخذ اللبن يتزايد حتى كان يدر منه ما يكفي لارضاعه قال فنظرت
الى ثدوته فاذا هما اضخم جدًا من ثدوتي الرجل بل كانتا اعظم من كل
ثدي اني رأيتُه وقد كنت اسمع بشيء من مثل هذا او اقرأ عنه حتى رأيتُه
هذه المرة عياناً

وكتب الدكتور يوحنا كستلر فصلاً ثلثي في مدرسة مدريد الطبية
سنة ١٧٩٧ عن رجل من الفلاحين يقال له لوزانو وضعت امرأته توأمين
ذكرًا وانثى وكان لبن المرأة بكثيلاً اي قليلاً فلم يكن فيه ما يشبع الطفلين

فكانا اذا اكثرنا من البكاء يعمد الى تسكيتهما فيضعهما على ثدوتيهِ الواحد بعد الآخر فلم يمحض على ذلك الا قليل حتى ادرت ثدوتاهُ فاخذ الغلام اليه وترك الجارية لأمها ولبت يرضعهُ مدة خمسة اشهر . وقد ذكر هذا الرجل الرحالة همبلد في احدي رحلاته بين سنة ١٧٩٩ و ١٨٠٤ قال رأيت الرجل والولد وكان الولد حين رأته في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من سنه وقد فحص المسيو بونبلان ثدي الاب فوجده مغضناً مثل ثدي المرأة التي قد ارضعت

وجاء عن تقرير للمستر هرثي والمستر لانوي ان شاباً من الهنود الاميركان خرج في احدي السنين لصيد الحوت المعروف بكاب الماء وهو يكثر في انهار تلك البلاد وكانت معه امرأته فولدت في الصحراء ثم ماتت على اثر النفاس . فلف الرجل الطفل بجلد حشاهُ بناعم الطحلب وعلقه على منكبيه كما تفعل نساؤهم وكان يطبخ له مرقاً ويفذوه به . فلما كان في بعض الايام اعوزهُ ما يتخذ منه المرق ولما اشتد صراخ الطفل من الجوع وضعهُ على ثدوته فلم يلبث ان در له اللبن وعاش الطفل على لبن والده وشب قوياً الجسم وكان مشاركاً لآبيه في صيد الحيتان . وقد اثبت هذا الخبر الدكتور ريكردسون احد رفقاء فرنكلين في رحلته القطبية ووجدت لهذا الرجل صورة بين اوراق بولس كان المصور الكندي وكان يصحبه في النزهة والصيد على بحيرة وينياغ من اميركا الانكليزية . وهناك حكاياتُ آخر من مثل ما ذكر اجترأنا عن ذكرها حب الاختصار فسبحان من وسعت قدرته كل شيء وهو الخلاق الحكيم